

الله الرحمن

تفسير القرآن الكريم

١ ٦-٣-٩٦ سورة الإسراء

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)

سورة الإسراء

• بيان

• السورة تتعرض لأمر توحيده تعالى عن الشريك مطلقاً و مع ذلك يغلب فيها جانب التسبيح على جانب التحميد كما بدأت به فقيل: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ» الآية، و كرر ذلك فيها مرة بعد مرة كقوله: «سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ» و قوله: «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ»: الآية - ٩٣، و قوله: «وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا»: الآية - ١٠٨ حتى إن الآية الخاتمة للسورة: «وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا» تحمد الله على تنزهه عن الشريك و الولي و اتخاذ الولد.

سورة الإسراء

- و السورة مكية لشهادة مضامين آياتها بذلك و عن بعضهم كما فى روح المعانى، استثناء آيتين منها و هما قوله: «وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» الآية و قوله: «وَ إِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ» الآية و عن بعضهم إلا أربع آيات و هى الآيتان المذكورتان و قوله: «وَ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ» الآية و قوله: «وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِ الْآيَةِ».

سورة الإسراء

- و عن الحسن أنها مكية إلا خمس آيات منها و هي قوله: «وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ» الآية «وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَى» الآية «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ» «أَقِمِ
الصَّلَاةَ» «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى الْآيَةَ.
- و عن مقاتل مكية إلا خمس: «وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» الآية «وَأِنْ
كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ» الآية «وَإِذْ قُلْنَا لَكَ» الآية «وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي»
الآية «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ» الآية.

سورة الإسراء

- و عن قتادة و المعدل عن ابن عباس مكية إلا ثماني آيات و هي قوله: «وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» الآية إلى قوله: «وَ قُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ» الآية.

سورة الإسراء

- و لا دلالة فى مضامين الآيات على كونها مدنية و لا الأحكام المذكورة فيها مما يختص نزولا بالمدينة و قد نزلت نظائرها فى السور المكية كالأنعام و الأعراف.
- و قد افتتحت السورة فيما ترومه من التسبيح بالإشارة إلى معراج النبى ص فذكر إسرائه ص من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و هو بيت المقدس و الهيكل الذى بناه داود و سليمان ع و قدسه الله لبنى إسرائيل

سورة الإسراء

- قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا» إلى آخر الآية سبحان اسم مصدر للتسبيح بمعنى التنزيه وَ يستعمل مضافا و هو مفعول مطلق قائم مقام فعله فتقدير «سبحان الله» سبحت الله تسبيحا أى نزهته عن كل ما لا يليق بساحة قدسه و كثيرا ما يستعمل للتعجب لكن سياق الآيات إنما يلائم التنزيه لكونه الغرض من البيان و إن أصر بعضهم على كونه للتعجب.
- و الإسراء و السرى السير بالليل يقال سرى و أسرى أى سار ليلا و سرى و أسرى به أى سار به ليلا و السير يختص بالنهار أو يعمه و الليل.

سورة الإسراء

- و قوله «لَيْلًا» مفعول فيه و يفيد من الفائدة أن هذا الإسراء تم له بالليل فكان الرواح و المجرى في ليلة واحدة قبل أن يطلع فجرها.
- و قوله: «إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» هو بيت المقدس بقرينة قوله: «الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ». و القَصَا البعد و قد سمي المسجد الأقصى لكونه أبعد مسجد بالنسبة إلى مكان النبي ص و من معه من المخاطبين و هو مكة التي فيها المسجد الحرام.

سورة الإسراء

- و قوله: «لُنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» بيان غاية الإسراء و هى إراءة بعض الآيات الإلهية - لمكان من - و فى السياق دلالة على عظمة هذه الآيات التى أراها الله سبحانه كما صرح به فى موضع آخر من كلامه يذكر فيه حديث المعراج بقوله لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى: النجم - ١٨.
- و قوله: «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» تعليل لإسرائئه به لإراءة آياته أى أنه سميع لأقوال عباده بصير بأفعالهم و قد سمع من مقال عبده و رأى من حاله ما استدعى أن يكرمه هذا الإكرام فيسرى به ليلا و يريه من آياته الكبرى



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

islamquest.net - ravaqhekmat.ir